**المحاضرة الخامسة والعشرون**

ويمكن القول ان عملية اكتساب القيم والمعايير والادوار الاجتماعية تتأثر وبدرجة كبيرة بقوة الروابط العاطفية بين الطفل وابويه، فقوة الروابط تساعد في تعلم الطفل مشاعر معينة مرتبطة بمكانات وادوار اجتماعية معينة ويتعلم قيم ومعايير سلوك مرتبطة بهذه المكانات والادوار، فعندما يرى الطفل ابويه يعاملان رجل الدين وهو شاغل مكانة اجتماعية معينة معاملة تتسم بالاحترام والاجلال فانه يتعلم هذه المشاعر تجاه رجل الدين كما يتعلم كيف يتعامل مع دور اجتماعي مرتبط بمكانة اجتماعية معينة.

فضلاً عن ان قوة الروابط العاطفية تستثير بواعث الطفل لاكتساب الادوار الاجتماعية وتعلمها لذلك يحرص الطفل على التصرف والسلوك وفقاً لما يتوقع منه. واخيراً فأن قوة الروابط توفر للطفل الشعور بالأمن والطمأنينة مما يجعله جريئاً في محاولة تجريب الادوار الاجتماعية المختلفة لاسيما في مجال اللعب فيمثل دور امه او ابيه او كيف يتعامل مع الكبار وهكذا، لذا ان عملية تجريب الادوار تساعد الطفل ان يتعلم الكثير عنها.

واما الاساليب التي يتبعها الابوين في غرس القيم والمعايير والادوار الاجتماعية فيمكن تحديدها بالاتي:-

1. الاستجابة لأفعال الطفل، ان مجرد استجابة افراد الاسرة لأفعال الطفل يؤدي الى احداث تغيير في افعاله وفي المشاعر المتصلة بها.
2. اعتماد الثواب والعقاب، فالأبوين في تفاعلهما المباشر مع طفلهما يستخدمان معه المكافئة والتأييد عندما يصدر عنه السلوك الذي يرغبانه او يتوقعانه ويوقعان عليه العقاب اذا فعل غير ذلك.
3. المشاركة في المواقف الاجتماعية، فقد يدعو الابوان طفلهما للمشاركة في مواقف اجتماعية معينة بقصد اكسابه السلوك والقيم والاتجاهات والمشاعر المصاحبة لذلك الموقف.
4. التوجيه الصريح، اي تقوم الاسرة بتوجيه سلوك الطفل بصورة مباشرة لتعلمه ما ينبغي وما لا ينبغي او تدربه مباشرة على السلوك الذي تراه مناسباً.

ويمكن القول ان اول الناس الذين يمارسون مهام التربية والتعليم والتأنيس في تاريخ حياة الطفل هما الوالدان اذ يوجهانه نحو العالم الخارجي الذي يحيط به ويعيش فيه، وهنا تقوم الام بتعليمه-من خلال ارضاعه- بكيفية الاعتماد عليها في تغذيته والعناية به لتنمي عنده ثقته بها وبباقي افراد اسرته. وعبر هذا الاعتماد يرى الطفل افراد اسرته عبارة عن رموز مهيمنة في عالمه بوصفهم الوحيدين الذين يتفاعلون معه بشكل يومي ومستمر. وبالتدريج يتعلم كيف يدرك اشاراتهم وحركاتهم وانفعالاتهم وحزنهم ويبدأ فهم معانيها. ثم يتقدم الوالدان اكثر في حياته ليعلموه السلوك المقبول وغير المقبول وعند ممارسته لهذه السلوكيات تصاحبه استمانات واستهجانات الوالدين لتصرفاته وبهذا النهج يتعلم ردود فعل والديه حول سلوكياته (السلبية والايجابية) التي ترتسم على وجوههم وافعالهم وتمثل اجابات شافية حول تساؤلاته عن سلوكياته التي لم تأخذ شكلها النهائي بعد. هذه المهمة التنشئية هدفها اعداد الطفل صحياً وجسمياً واجتماعياً لكي يكون احد اعضاء المجتمع ومن اجل اتمام ذلك عليه ان يكتسب صفاته العامة مثل الآداب والتقاليد والاعراف في سلوكه وتفكيره ولبسه والتي تنتقل اليه عبر والديه. بصورة اخرى تقوم الاسرة بإدماج طفلها في الاطار الثقافي العام عن طريق ادخال التراث الثقافي في تموينه وتوريثه متعمداً بتعليمه نماذج السلوك المختلفة وتدريبه على انماط التفكير وغرس المعتقدات والافكار في نفسه، فينشأ منذ طفولته في جو مليء بهذه الافكار والمعتقدات والقيم والاساليب فلا يستطيع التخلص منها لأنه لا يعرف غيرها ولأنه يكون قد شب عليها وتكون بذورها قد تغلغلت في نفسه واصبحت طبيعته اي اصبحت من مكونات شخصيته.

وترى روز لوب كوزر ان الام في علاقتها بطفلها اهم عنصر في تماسك شخصيته او اضطرابها فالطفل يعتمد على امه منذ ولادته اعتماداً كلياً طوال السنوات الاولى من حياته في اشباع حاجاته وازالة التوترات التي تنشأ من الجوع وعدم النظافة، لكن وظيفة الام لا تقتصر على ذلك فإلام تمنح الطفل الحب والراحة النفسية الضرورية لتحقيق اندماجه مع الجماعة وقبوله للقيم والمعايير وانماط السلوك الاجتماعي المتفق عليها. فشعور الطفل بالحب يدفعه الى تغيير حاجاته الفطرية الى حاجات اجتماعية، والام هي المصدر الاساسي لتزويد الطفل بمشاعر الحب والطمأنينة. لذا ان الام هي الدافع الاساسي الى اكتساب الانماط الاجتماعية والثقافية واكتساب قيم الجماعة. واكد بارسونز هذا التجاه وذهب الى ان الام تتحمل مسؤولية تنشئة طفلها الى سن الثالثة، ومن الثالثة وحتى الخامسة تتحمل الاسرة كلها كنسق اجتماعي المسؤولية الكاملة لعملية التنشئة الاجتماعية[[1]](#footnote-1)\*.

مجموعة اسئلة

س/ وضح مفهوم التحضر، ثم وضح معطيات الحضرية؟

س/ يعد التصنيع من ابرز المتغيرات اثر في تغيير بنية ووظيفة الانساق الاجتماعية، وضح مفهومه، ثم حدد تحولاته النمطية والنسقية في المجتمع؟

س/ شهدت الاسرة العربية تحولات هيكلية-بنائية- حدد تلك التحولات ثم اشرح اثنين منها موضحاً مفاهيمها؟

س/ شهدت الاسرة العربية تحولات وظيفية، وضحها، ثم اشرح نمط التحول في الوظيفة الاقتصادية؟

س/ على الرغم من التغيرات التي شهدتها وظائف الاسرة العربية، الا انها احتفظت بالوظيفة النفسية-العاطفية. اشرح ذلك؟. موضحاً اهميتها؟

س/ عرف التنشئة الاجتماعية، ثم حدد خصائصها واساليبها ووظائفها الاجتماعية؟

س/ تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية داخل الاسرة وتستمر باتساع دائرة التفاعل بين الفرد والعالم الخارجي، اشرح ذلك؟ ثم وضح ابرز المتغيرات التي ترسخ دعائم التنشئة الاجتماعية؟

س/ ينظر للأسرة بوصفها صمام الامان الذي يحفظ لأعضائها اتزانهم واستقرارهم النفسي والاجتماعي فضلاً عن كونها نقطة البداية لإقامة شبكة العلاقات الانتمائية نحو العالم الخارجي؟ اشرح ذلك.

**نظريات علم الاجتماع في التنشئة الاجتماعية**

كيف تنشئ النفس البشرية؟ للإجابة على هذا السؤال نستعين بنظريات نفسية اجتماعية في تحليل نفسية الفرد وكيف تنمو مع نموه وتفاعله مع الشرائح الاجتماعية وخضوعه لمؤثرات اجتماعية.

1. \*تقرأ ص45 للتعرف على الوظائف الاجتماعية لعملية التنشئة الاجتماعية بمعنى ما تقوم به التنشئة الاجتماعية داخل الاسرة. [↑](#footnote-ref-1)